

تحولات الفرجة/ فرجة التحولات

الندوة الدولية "طنجة المشهدة" في دورتها الثامنة

طنجة/ تطوان، المغرب، أيام 1، 2، 3، 4 يونيو 2012

الندوة الأولى: "تحولات الفرجة" (يومي 1، 2 يونيو 2012)

مهداة للمفكرة الألمانية إيريك فيشر ليشته

التحول هو التَنَقُّل من موضع إلى موضع، أو من حال إلى حال؛ أي إن الشيء المتحول لا يزول تماما بل يتخذ شكلا وبعدا آخر. وعليه، فإذا تحدثنا عن المسرح سيكون بإمكاننا القول إن التحول من عمل فني إلى حدث قد صار منذ ستينات القرن الماضي، وفقا لإيريك فيشر ليشته، جزءا لا يتجزأ من المنعطف الفرجوي، وذلك جنبا إلى جنب مع الوجود الجسدي المشترك للممثلين والجمهور ضمن مساحة الأداء التي تعتبر العنصر الجوهرية في مفهوم فيشر ليشته للأدائية. إن هذا النوع من التفاعل المتساوي بين الذات المتفاعلة ليعتبر أمرا أساسيا في بروز الفرجة باعتبارها حدثا أدائيا، فجائيا، وزائلا، ذلك أن القوة المتضمنة في مشاركة الجمهور ستجد أحسن تفسير لها في نظرية فيشر ليشته تحت عنوان "autopoetische feedback-schleife" الحلقة المرتدة لتبادل الأثر". وبهذا المعنى، فإن التجربة الجمالية لعرض فرجوي ما لا تعتمد، فقط، على العمل الفني من حيث هو أداء لفاعلين فوق الخشبة؛ بل أيضا ردود فعل المشاركين المتواجدين في الطرف المقابل للمؤدين.

لكل ذلك، وكتمة للنقاشات التي أثرت في لقاءاتنا الدولية السابقة، وبخاصة ندوات "تناسج ثقافات الفرجة بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط" (2009)، "الفرجة الخاصة بالموقع في السياقات العربية والإسلامية" (2010)، "الوسائطية والمسرح" (2011)، تهدف ندوة "تحولات الفرجة" (2012) إلى طرح مزيد من الأسئلة حول قوة أداء التحولات المتعددة الجوانب مع التركيز، بوجه خاص، على المسارح الطليعية المعاصرة التي يبدو أنها تكسر جميع قواعد الدراما وتتجاوزها. هدفنا الرئيس، هو تعميق النقاش حول إمكانيات التحول داخل/ ومن خلال الفرجة انطلاقا من تجارب المسرح الطليعي بأوروبا وأمريكا إلى الآن. في ضوء هذه النقاشات والتأملات النظرية، نود دعوة باحثين وخبراء وفنانين من مختلف أنحاء العالم للانضمام إلى طاولة النقاش وعرض أفكارهم وتأملاتهم حول مجموعة من الإشكاليات المختلفة التي تتعلق بالحوار المقترحة التالية:

تأملات حول قوة الأداء التحولية في نظرية إيريك فيشر ليشته

التحول والفرجة المسرحية

التحول من حيث هو صيرورة

تحولات الجسد الفرجوي

الندوة الثانية: "فرجة التحولات" (يومي 3، 4 يونيو 2012)

مهداة للكاتب المسرحي المغربي محمد قاوتي

أما حان الوقت بعد للاهتمام بالتحولات التي يعرفها المسرح العربي المعاصر؟ لعل الميل إلى اعتماد آليات حديثة لصناعة الفرجة (وقد صار المتفرج مدعوا ليصبح فنانا بمعنى الكلمة بدلا من أن يظل مجرد مستهلك سلبي) قد صار واضحا جدا في تجارب العديد من المسرحيين العرب المعاصرين. فبحكم تناسج الثقافات الفرجوية وتبادل الخبرات أضحت الدراماتورجيا الركحية تشكل مكونا من مكونات المسرح العربي المعاصر؛ إذ رغم ندرة هذا الطيف المسرحي الذي يعتمد بالأساس على شعرية الكتابة المشهدية، فقد صار منعطفا جديدا يراكم تجاربه يوما بعد يوم مما يوجب الإنصات إليه ومراقبته في أفق مقارنته مستقبلا بشكل علمي ودقيق.

في هذا السياق، نلاحظ إصرار الفرجة المسرحية الراهنة — شأن مثيلاتها على المستوى الكوني — على الابتعاد تدريجيا عن الدراما الأرسطية محدثة قطيعة مع فكرة المسرح باعتباره تمثيلا لحضور ما لصالح ممارسة مسرحية غير متجانسة ومتسمة بالتشدر. في مقابل هذا الإصرار، نلاحظ، أيضا، إصرار جزء غير يسير من الجسد النقدي على مقارنة هذه الحساسيات الفرجوية — وهي ليست جديدة حيث شكلت امتدادا طبيعيا لموجة المسرح الطبيعي الذي هيمن في النصف الثاني من القرن العشرين — من منظور يحتكم إلى ثوابت المسرح الدرامي، مما سبب (ويسبب) الكثير من سوء التفاهم... في وقت شكل فيه النقاش الحاد حول 'مسرح المتأقفة' مصدر قلق كبير للمجتمع الدولي للبحث المسرحي إبان العقود الماضية، واجه الباحثون والفنانون العرب إشكاليات مختلفة، فقد انحرفوا في نقاش حاد يتجاوزه الاتفاق والاختلاف حول تجاوز مرحلة الحدائة وما بعد الحدائة، مولين اهتماما خاصا لتعقيدات الوضع الحالي لمرحلة ما بعد الاستعمار. في هذا السياق، تسعى الندوة إلى فتح المجال أمام خطابات جديدة من شأنها استكشاف العلاقة المعقدة داخل وعبر حدود وأشكال المسرح العربي المعاصر. وتتطلع هذه الندوة إلى تحقيق هدفين: توجيه الاهتمام نحو الدراماتورجيا الركحية التي صارت معالمها وتأثيراتها جد بارزة، بما في ذلك على المستوى العربي. دراسة الجوانب الأدائية/الفرجوية للتحولات كما هي متجلية في المظاهرات من أجل الديمقراطية التي تجتاح العالم العربي اليوم. لهذا كله، نلتبس من الباحثين الجادين الراغبين في المساهمة في النقاش أن يلامسوا أحد المحاور التالية:

* الربيع العربي والتحولات الممكنة داخل المسرح العربي

* ظاهرة الاحتجاج كنوع من 'الفرجة' تبرز سلطة المجتمع، والتضامن، ومقاومة الرقابة الاجتماعية

* فرجة التحولات والمصالحة مع المجال العام

* ملامح الدراماتورجيا الركحية في التجارب العربية

* موقع نظريات المسرح ما بعد الطبيعي في الخطاب النقدي المسرحي العربي المعاصر

البرنامج الأولي:

تتميز هذه الدورة بتقديم: عروض وأوراق رئيسة يقدمها باحثون وخبراء وممارسين بارزين // موائد مستديرة ولقاءات مع متحدثين وضيوف ينتمون إلى الميدان المسرحي والأكاديمي // أداءات وعروض فنية // ورشات عمل لفائدة الفنانين والباحثين الشباب ... إلخ. ومن بين الضيوف الكرام المؤكد حضورهم: البروفيسورة إيريكافيشر ليشته، رئيسة معهد الدراسات المسرحية بالجامعة الحرة ببرلين، ألمانيا، ورئيسة مركز الأبحاث التعاونية DFG "تمثيل الثقافات" ومديرة المركز الدولي للبحث في "تناسج الثقافات الفرجوية" BMBF، وأستاذ الأجيال الدكتور حسن المنيعي، أستاذ الدراسات العليا والمسرح، بجامعة فاس، المغرب، والأستاذ كريستوفر بالم، عميد معهد الدراسات المسرحية بميونخ ورئيس الفيدرالية الدولية للبحث المسرحي FIRT، والباحث الهندي المتميز روستم باروتشا، صاحب كتاب المسرح والعالم، والأستاذة كريستل فايلر، وهي أستاذة في معهد الدراسات المسرحية من جامعة برلين الحرة، والكاتب المسرحي المغربي محمد قاوتي، والأستاذ مارفن كارلسن، من جامعة نيويورك وهو أيضا الرئيس المؤسس لمجموعة عمل المسرح العربي بالفيدرالية الدولية للبحث المسرحي، مارجوري كانتر، وهي أديبة ومؤلفة قصص قصيرة من الولايات المتحدة الأمريكية؛ نيجار حسيب وشمال أمين، مديران فنيان ومخرجان مسرحيان، إثنولوجيان، ومشرفين على بحوث في مسرح لايش بفيينا... والمزيد من الضيوف الكرام...

وقد تم اختيار موضوع المؤتمر، مع توقع أن يكون شاملا بما فيه الكفاية، للحصول على مساهمات فكرية جادة ومتنوعة من طرف خبراء بارزين وزملاء من أنحاء متفرقة من العالم ومجالات عديدة من البحث. إلى جانب الدراسات الأكاديمية، سيتميز برنامج الندوة بجدولة غنية لأعمال فنية تقدم للعموم بموازاة مع أوراق العمل والمعارض، وتوقيع آخر الإصدارات في المجال المسرحي وعلى رأسها الترجمة العربية لكتاب "جماليات الأداء: نظرية جديدة في علم جمال العرض" تأليف إيريكافيشر ليشته، ترجمة مروة مهدي عبيدو، إصدارات المركز القومي للترجمة بجمهورية مصر العربية؛ مسرحية "بوغابة" للمؤلف المسرحي المغربي المتميز محمد قاوتي عن منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة؛ و"مسارح المغرب الكبير" لخالد أمين ومارفن كارلسن، وعروض فنية أخرى جد متنوعة، بالإضافة إلى حفلات الاستقبال على شرف الشخصيتين المكرمتين، وحفلات العشاء الخاصة التي سيتم الإعلان عنها قبيل موعد الافتتاح.

أقوى لحظات الدورة الثامنة:

- * تكريم المفكرة الألمانية إيريكافيشر ليشته خلال حفل الافتتاح يوم 1 يونيو، 2011.
- * تكريم الكاتب المسرحي المغربي المتميز محمد قاوتي خلال الحفل الختامي يوم 4 يونيو، 2011.
- * تقديم آخر الإصدارات المسرحية من منشورات روتلج والكرايف ماکملان الدوليتين، بالإضافة إلى آخر منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة.

شخصيتها الدورة

إيريك فيشر ليشته: هي أستاذة الدراسات المسرحية ومديرة معهد المسرح بالجامعة الحرة ببرلين؛ كما شغلت العديد من المناصب في ألمانيا، حيث رأت الجمعية الألمانية للمسرح فيما بين 1991 و1996، وكذلك الفيدرالية الدولية للبحث المسرحي IFTR في الفترة الممتدة من 1995 إلى 1999، وهي رئيسة مشروع (ثقافات العرض) منذ 2002 وحتى الآن، وترأس أيضاً مشروعاً بحثياً جديداً في مجال دراسات المسرح في الجامعة الحرة ببرلين تحت عنوان "تناسج ثقافات الفرجة" (Interweaving Performance Cultures)، وهو مشروع بحثي دولي رائد يتحلق حوله ثلة من كبار المفكرين أمثال: هومي بابا، روستم باروتشا، مارفن كارلسن، كريتوفر بالم، براين سنجلتن، جاكلين لو، بيودان جييفو، ميتسويا موري، هلين غيلبورت، ربيع مروة، خالد أمين... لإيريك فيشر ليشته العديد من المؤلفات النقدية والتنظيرية الهامة في مجال النقد المسرحي وسيمولوجيا العرض المسرحي وعلم الاجتماع، وتبلور مشروعها النقدي الخاص في مجموعة كبيرة من المصنفات وخاصة كتابها الأخير "جماليات الأداء: الطاقة التحويلية للفرجة" الذي نشر باللغة الألمانية عام 2004، وترجم عام 2008 إلى الإنجليزية (في انتظار صدور الترجمة العربية التي أنجزتها الباحثة المصرية مروة مهدي). ولمشروعها البحثي أهمية خاصة في مجال الدراسات المسرحية في أوروبا وأمريكا.

بالنسبة لإيريك فيشر ليشته، يكمن جوهر مفهوم "الأدائية" في التواجد الجسدي بين المؤدين والجمهور كشرط مسبق لإنجاز فرجة ما. وحينما تشدد فيشر ليشته على البعد الاجتماعي للقاء المسرحي، فذلك لكونها تريد إبراز دور المتفرج في تحقيق الفرجة. فالفاعل المتساوي بين الفاعلين يصبح علامة كل الأحداث الفرجوية: "تنجز الفرجة داخل ومن خلال الحضور الجسدي لكل من الممثلين والجمهور. ذلك أن كل فرجة تستدعي مجموعتين من الناس، "الفاعلين" و"المتفرجين"، يتواجدون في زمن محدد ومكان معين لأجل تقاسم موقف ما... تنبعث الفرجة من لغتهم وتفاعلهم". وهكذا تصبح حلقة تبادل الأثر لا مفر منها نتيجة حضور الجمهور؛ فمهما كانت ردة فعل الجمهور، فإنها لا محالة تؤثر على المؤدين. إن القوة المتضمنة في مشاركة جمهور الحلقة قد وجدت أحسن تفسير لها في نظرية فيشر ليشته تحت عنوان "autopoetische feedback-schleife" الحلقة المرتدة لتبادل الأثر". فالتجربة الجمالية لعرض ما، حسب فيشر ليشته، لا تعتمد فقط على العمل الفني من حيث هو أداء لفاعلين فوق الخشبة، بل أيضاً ردود فعل المشاركين المتواجدين في الطرف المقابل للمؤدين". من منظور فيشر ليشته، يمكن اعتبار فرجة الحلقة المغاربية نموذجاً مثالياً للتوليد الذاتي الغير متناهي من حيث مراوحة تبادل الأثر بين صانع الفرجة ومتلقيها. تتيح كثافة الجمهور في شكل دائري يحيط بالمؤدي من كل الجهات درجة تداول الطاقة فيما بينهم والحليقي (صانع فرجة الحلقة) من جهة أخرى. ولعل هذا التدفق المتواصل للطاقة هو ما يجعل الحلقة أيضاً تجربة جمالية مكثفة وفريدة.

محمد قاروي: أحد أبرز فرسان الكتابة الدرامية الجادة بالمغرب، بما أضاف إلى الخزانة المغربية من إسهامات بوائه مكانة مرموقة على امتداد أكثر من أربعة عقود من الندى المستمر. لقد خطّ لنفسه مساراً مسرحياً متميزاً، ظل يتجدد ويغتنى برؤية تاريخانية نفاذة، ومنهج حدائي لافت. وتعد إبداعاته المسرحية المتواصلة، ومنها: "الكُفَّه" (1975)، "القرامطة

يتمنون، كما رواها خُلِّفَه في سوق اشْطَيْبَه (1976)، "الحلاج يُصلب مرتين" (1978)، "اندحار الأوثان" (1980)، "رحلة مُوح" (1981)، "نومانس لاند" (1984)، "الريبنگ" (1990)، "حَبَّ وَثَبِن" (1998)... بمثابة علامات مضيئة في الذاكرة المسرحية المغربية، وشهادة على المهوبة المسرحية المثقفة، تلك التي يتمتع بها الكاتب المسرحي الرصين محمد قاوتي. كما أن اقتباساته، أو بالأحرى 'استنباتاته' لنصوص مسرحية عالمية وازنة مثل: "الذي يقول نعم، والذي يقول لا" لبرتولد برشت في مسرحية "العادة" (1976)، و"في انتظار غودو" لصامويل بيكيت في مسرحية "سيدنا قَدْر" (1985)، و"السيد بوتيتا وتابعه ماتي" لبرتولد برشت في مسرحية "بوغابة" (1989)، خلخلت المفهوم التقليدي للاقتباس من حيث هو طموح لنقل 'أمين' للنص المقتبس... يضاف إلى كل هذا تفوق، بل زيادة، قاوتي في كتابة الحكاية الشعبية في أهبى تجلياتها، مستعملا اللغة اليومية لجهة الشاوية — أولاد حريز تحديدا — وما تزخر به من صور بلاغية رفيعة. فاستعمال قاوتي للدارجة أو اللهجة العامية، ينسجم مع اشتغاله على 'الاستنبات'؛ إنها لهجة أدبية literary dialect مكثفة ومفعمة بالشاعرية ومنحوتة بحذق وعناية (مُعَيَّزَه). وحتى قارئ عمود قاوتي في يومية 'بيان اليوم' والذي يحمل عنوان "مواقف 2010" يدرك مدى فصاحة الرجل وهو يرقى باللهجة العامية إلى طلائع الأدب الرفيع.

كيفية المشاركة:

المرجو من الباحثين الراغبين في المشاركة أن يبعثوا بملخص للبحث (250 كلمة) الذي يعتمون تقديمه مرفوقا بموجز عن سيرتهم الذاتية (250 كلمة) عبر البريد الإلكتروني باسم منسق الندوة الأستاذ خالد أمين: khamine55@gmail.com. وذلك قبل متم شهر يناير 2012. كما نلتمس من الزملاء الذين ستحظى ملخصاتهم بالقبول من لدن اللجنة العلمية أن يبعثوا الورقة الكاملة قبل متم شهر مارس 2012، حتى نتمكن من ترجمتها إلى الإنجليزية. سيتم الرد على كل المراسلات خلال الأسبوعين الأولين من فبراير. ونظرا لمحدودية مواردنا المالية، لا تتحمل إدارة الندوة مصاريف السفر إلى طنجة؛ ولكنها توفر الإقامة والتغذية والترجمة الفورية خلال الجلسات العلمية للضيوف المشاركين في المنقعى أيام 1-2-3-4 يونيو. للمزيد من المعلومات زوروا الموقع الإلكتروني للمركز الدولي لدراسات الفرجة: www.icpsmorocco.org

من نحن؟

المركز الدولي لدراسات الفرجة هو قبل كل شيء جمعية مواطنة أخذت على عاتقها مجموعة من المهام لأجل النهوض بالفرجة. إنه فضاء علمي أكاديمي مستقل، استطاع في ظرف قياسي أن يحقق تراكما فكريا وازنا منفتحا على آفاق معرفية جديدة تتفاعل بحويية مع مختلف الانشغالات المعرفية الراهنة لعالمنا المعاصر. كما تشيد جسورا قوية للحوار الجاد بين مختلف الثقافات ناهيك عن كونه أسس لتقاليد علمية جديدة في المشهد الثقافي والعلمي الأكاديمي المغربي، تقاليد تقوم على العمل المنظم والمهادف والمبني على استراتيجية محكمة وواضحة المعالم. سواء على مستوى المشاريع الفكرية أو على مستوى المنشورات. وذلك برؤية تشاركية حيوية وفعالة وجادة تنعكس بشكل إيجابي على حضور المركز

في الفضاء العلمي والثقافي المغربي والمتوسطي والدولي. يعتمد المركز الدولي لدراسات الفرجة نهجا ثقافيا حيويا، فهو يؤسس قاعدة بحث علمي رصين ومتعدد الاختصاص في كل ميادين دراسات الفرجة. إنه فضاء غني بمختلف أنواع البحث الذي يسعى إلى إظهار التنوع الثقافي وفنون الفرجة كوسائل مساعدة من أجل تحقيق أهداف الألفية لأجل تنمية مستدامة وشاملة. ولعل أبرز أهدافه تكمن في الآتي:

1. تأسيس فضاء للبحث المتعدد الاختصاص في دراسات الفرجة، والإبداع المسرحي والفنون المجاورة.
2. تنمية وتطوير التعاون القائم بين الاختصاصات المسرحية وفنون الفرجة والجهات المعنية بالبحث العلمي في مجال الفرجة والشأن الثقافي والفني وطنيا وعربيا ودوليا، واستقطاب الباحثين والفاعلين في مجال تخصصات أخرى.
3. المساهمة في ترميم أهداف المركز عبر البحث العلمي والنتائج الفني.
4. تكوين لجن متخصصة في مجال البحث والإبداع المسرحي وفنون الفرجة لإنجاز بحوث ودراسات ميدانية.
5. السهر على التوثيق للأنشطة المسرحية ونشر المعلومات والمستجدات المرتبطة بالميدان المسرحي والفنون المرتبطة به، والحوار وتبادل الرأي مع كل الذين يهتمون بالمسرح خارج رحاب الجامعة دون التقييد بمقتضيات التخصص أو التوجه الأكاديمي الصرف.
6. نشر دراسات ومطبوعات وكتب حول فن المسرح والفنون المجاورة بمختلف اللغات ومن مختلف الزوايا ضمن سلسلة منشورات المركز الدولي لدراسات الفرجة، ونشر أبحاث أعضاء المركز المكتوبة بالعربية أو بلغات أخرى وترويجها على المستوى الوطني والدولي.
7. تنظيم مهرجانات، ندوات، وتظاهرات فنية وثقافية وإقامة تداريب متنوعة في مجال المسرح بمختلف اختصاصاته.
8. تبادل الزيارات والوفود المشاركة في التظاهرات التي ينظمها المركز وسائر المنظمات والجهات المعنية بالشأن المسرحي وطنيا، عربيا، ودوليا.
9. احتضان وتنظيم "المنتدى الدولي: طنجة المشهدة" بالتعاون مع شركاء آخرين من داخل المغرب وخارجه.

الفرجة فعل مشترك: هو جماعي من أجل الإنسان وحضوره. حالة في التواصل تمتد من الإنسان إلى الإنسان. اختيارنا لكلمة "فرجة" عوض "أداء" له أكثر من دلالة، ذلك أن "الأداء" يوحي بأحادية الإنجاز، وكأن العرض المسرحي ينجز فقط من لدن مؤدين لصالح جمهور سلبي. فالفرجة، بالنسبة إلينا، هي أشمل من الأداء ومن المسرح، لكونها قد تشمل الشعائر، والاحتفالات، والألعاب الرياضية... لقد اكتسبت كلمة "فرجة"، بالتدريج، في اللسان العربي، المعنى الذي تشير إليه كلمة spectacle، والمتفرج spectateur. كما تتضمن، في خلفيتها، معنى إحداث تأثير في النفس والآخرين (انكشاف الغم، ومشاهدة ما يتسلى به)... إنما، باختصار، تنطوي على قوة الفعل.

ولعله بسبب ذلك وضع المركز الدولي لدراسات الفرجة - من حيث هو جمعية متواضعة من حيث الإمكانيات المادية، ذات أهداف غير نفعية - فعل التواصل في صلب اهتماماته. لا يتعلق الأمر بأشكال التواصل ضمن الفرجة وحسب، بل وبالأساس ضمن تصورات المركز للعمل الثقافي، من خلال بنياته المنظمة المتواضعة، ومن خلال العلاقة

القائمة بين أعضائه وبين المتعاملين معه والمهتمين بخاصة. لذلك، لم تعترض مشكلة التواصل، أبدا، طريق المركز الدولي لدراسات الفرجة. فإصداراتها الدورية التي تُعرّف بأنشطتنا ومنشوراتنا ضمن سلاسل كتب، والموقع الرئيسي على الأنترنت والمراسلات التي نبعثها إلى كل عناوين من نتوسم فيهم جانبنا من الاهتمام بالجمال الثقافي تجعلنا شبه واثقين من اتساع مجال تواصلنا وجدوى انخراطنا في هذا الاتجاه، اقتربا من مجال عملنا وهو دراسات الفرجة؛ وإنصاتا لعدد التصورات والاقتراحات في شأنه.. وإذا كان هذا الجانب هو مصدر رضا ذاتي محدود لاعتماده على جهد بشري ومؤسستي مقيد بإمكانيات مادية ولوجيستكية فقيرة وخصاص مالي لا يخفى، فإنه في الوقت ذاته مصدر قلق ومشاكل تواصلية مع بعض الإخوة والمهتمين رغم الجهد المبذول والمشار إليه أعلاه.

لقد حرص المركز الدولي لدراسات الفرجة، منذ إنشائه، على تقديم مبادرات علمية وفنية مختلفة من أجل الثقافة المغربية. ومساهمته في هذا المجال لا تخفى على كل متتبع للعمل الثقافي في بلدنا.. ففي الوقت الذي فضلت فيه أغلب المؤسسات الرسمية والمدنية الانسحاب أو الانسحاق وراء الثقافة الاستهلاكية من خلال مهرجانات مجوفة وعديمة الأثر، اختار المركز الدولي لدراسات الفرجة المزيد من التورط والمغامرة لأجل البحث عن أنجع السبل للمصالحة مع إنسانية الإنسان. مدفوعا بإيمان أعضائه بقيم رأوها مؤسسة للوعي الحديث ولخدمة الإنسان وتفانيا في الحجة والجميل على هذه الأرض. وليكون عمل المركز إجرائيا في مبادراته، شفافا أمام متتبعيه، حرص أعضاؤه على وضع آليات عمل بسيطة ومعلنة: سواء تعلق الأمر بأنشطة فرجة وإشعاع ثقافي مفتوحة على عموم المهتمين ومحبي الثقافة والفن بالبحر، أو اختص بنشاط علمي أو أكاديمي (نشر كتاب أو ندوة) يؤمه المهتمون والباحثون. لا نرى ضررا في التأكيد، ها هنا، (بالتكرار لمن لم يفهم)، على أن هذه الآلية تعتمد الإعلان المسبق (سنة في بعض الحالات) عن كل المبادرات التي يقوم بها المركز وفتح الباب أمام جميع المهتمين (من المغرب وخارجه) للمشاركة عن طريق استمارة توضع على الموقع الرسمي للمركز الدولي لدراسات الفرجة وتنشرها مشكورة بعض المواقع والمنابر الصحفية المتعاونة.. وحرصا على تنظيم علمي فعال، يوكل للجنة من الباحثين فحص الاستثمارات قصد اختيار المشاركين ضمن معايير الجودة والإضافة بخاصة.

بهذه الطريقة، وبما فقط، أمكن لأنشطة المركز الدولي لدراسات الفرجة أن تنال اعترافها الدولي وتحل مكانتها وتقديرها بين المهتمين داخل الوطن وخارجه. ولهذا السبب، يحرص أعضاؤه على استمرار تقاليد العلمة. لن نتزحزح عنها تقريبا من أحد، ولن نرهن شغفنا العلمي وتطلعاتنا الثقافي إرضاء لمن لا يختار الوضوح في علاقته بالمعرفة وبالآخر. فلعل تعبئة استمارة أكثر دلالة على نبل المقصد ورفعة الشخص من ألف مكالمات هاتفية وتوسط بين الناس... أو عتاب مجاني... فوفاء للقيم التي اخترناها؛ وتقديرا للعاملين في الخفاء وبتفان، وإجلالا للمساهمين بأموالهم ووقتهم لكي ينعم غيرهم بوردة تنمو في حب هذا المغرب.. نستمر بدأب ونكران ذات من أجل الأبقى: الإنسان في قيمه ولغته، وفي فعله واجتماعه. منهم وبهم إذن، نعرف التفاوض، لنواصل التداول في اتجاه تثمين المزيد من المشاريع المبتكرة، الآنية والمستقبلية، وذلك في بعدها الثقافي الذي لا يني يحفر أثره في مسار التاريخ المعاصر، ويعمل على مضاعفة الانخراط في قيم الحداثة والتحديث بالمغرب الجديد.

منذ تأسيس المركز الدولي لدراسات الفرجة، وضمن استراتيجية واضحة المعالم واقتناعا منا بأن أي مجهود

فكري مهما كانت درجة جديته واحترافيته يبقى مهددا بالحو ما لم يوثق بشكل يقرب مضامينه وطروحاته للقارئ والباحث معا، خاصة وأن ما يطرح على مائدة الندوات التي ينظمها المركز يتسم بمحدثته من جهة وفي الوقت نفسه بعمقه الفكري إذ أن المداخلات التي تلقى في الندوة غالبا ما تكون خلاصة بحث فكري وعصارة اشتغال طويل للمحاضر. سيما وأن جل المشاركين هم علامات فارقة في ميادين اشتغالهم ويكفي أن نؤشر على بعضهم كالباحثة إيريك فيشر مديرة المعهد الدولي لدراسات الفرجة بألمانيا، والمفكر المغربي حسن أوريد، وبرين سينكلتون الرئيس السابق الفيدرالية الدولية للبحث المسرحي وعميد كلية الفنون بجامعة ترينيتي بدبلن، ونيكولا سافاريس مؤسس المعهد الدولي لأنثروبولوجيا المسرح رفقة أوجينيو باربا، وحسن المنيعي قيديم النقد المسرحي بالمغرب، وجاك ليزرا وكابشن دبراه ورجينا وانريك من جامعة نيو يورك، وأندرو هاسي عميد جامعة لندن بباريس.... وغيرهم من الأسماء البارزة كثير. لذا كان لزاما علينا أن نوثقها حتى تصبح مرجعا لكل مهتم بالشأن المسرحي عامة ودراسات الفرجة خاصة. إضافة إلى ترجمة ونشر بعض الإبداعات المغربية وكل الأبحاث الجادة والتميزة على المستوى الوطني المرتبطة بميدان اشتغالنا، وهكذا أخذنا على عاتقنا النشر في مستويات أربع:

1. نشر أشغال كل ندوة على حدة، بجلساتها ومحاضراتها الافتتاحية وبلغاتها الأصلية: الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، والعربية. منذ الدورة الأولى 2004 وحتى الآن. وهكذا نشرنا أشغال ندوات: أصوات طنجة 2005، كتابة طنجة 2006، طنجة المشهية 2007، أشغال الندوة الرابعة: أداء المدينة، إعادة قراءة حضور البيتر في طنجة، الاستشرافات المستقبلية 2008 (في كتابين هما: Bowles:Beats/Tangier و كتاب: Tangier at the Crossroads)، والندوة الخامسة 2010 والندوة السادسة تناسج ثقافات الفرجة والفرجة الخاصة بالموقع... إضافة إلى ندوة الفرجة والتنوع الثقافي: مقاربات متعددة الاختصاصات، ندوة تكريمية لرائد دراسات الفرجة بالمغرب الدكتور حسن المنيعي 2008، والتي نظمت برحاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان بشراكة مع فرقة البحث في المسرح ودراسات الفرجة التابعة لنفس الكلية.
2. الترجمات: سعيا منا إلى تقريب القارئ الغربي من الإبداعات المغربية وخاصة تلك التي اتخذت من طنجة فضاء وموضوعا لها، فقد عمدنا إلى ترجمة ونشر ثلاث مسرحيات للكاتب المسرحي الطنجي الزبير بن بوشتي وهي على التوالي: (للا جميلة) 2007، (النار الحمراء) 2008، و(زنقة شكسبير) 2009.
3. سلسلة دراسات الفرجة وهي عبارة عن دراسات ونصوص مسرحية لمبدعين مغاربة مهتمين بدراسات الفرجة. وهكذا تم نشر كتابين لخالد أمين هما: (ما بعد بريشت) 2007، (الفن المسرحي وأسطورة الأصل: مساحات الصمت) 2009، وأربع كتب لعميد النقد المسرحي المغربي حسن المنيعي: (ويبقى الإبداع) 2008، (المسرح الحديث: إشرافات واتجاهات) 2009، (الجسد في المسرح) 2010، (النقد المسرحي العربي) 2011؛ (الرينك) 2009، و (سيدنا قدر) للمؤلف المسرحي محمد قاوتي 2011.
4. سلسلة المسرح & وأشياء أخرى والتي يسعى المركز من ورائها تعميم الثقافة المسرحية وتعميق التفكير في مختلف العلاقات الكائنة والممكنة بين المسرح والحياة. إذ أن كل كتاب يبحث في بعض التقاطعات والمسارات

المتنبسة أحيانا بين المسرح وكل شيء آخر في الحياة والعالم الأكبر الذي نحى فيه، متسانلا عن قدرة المسرح على إضاءة الحياة، وقدرة الحياة على إضاءة المسرح... ويبقى الهدف الأسمى لهذه الكتب هو قابلية قراءتها في مكان واحد، ومن طرف أي قارئ شغوف ومهتم بموضوع الكتيب. فسلسلة "المسرح & أشياء أخرى" تهدف أساسا إلى إبراز العلاقات المعقدة بين المسرح والحياة بصفة عامة. وقد صدر ضمن هذه السلسلة كتاب (المسرح والدولة) لعز الدين بونيت 2010، و(المسرح ودراسات الفرجة) 2011 لخالد أمين على أن تليهما إصدارات أخرى منها على الخصوص: (المسرح والأسطورة) ليونس الوليدي، (المسرح والتربية) لسالم كويندي...

المركز الدولي لدراسات الفرجة: شهادات

"ماذا يمكن القول عن المركز الدولي لدراسات الفرجة؟ من الصعب تقديم إجابة نهائية، لأن ذلك يفرض علينا تقديم بحث مطول عن أهدافه العلمية وثراء إنجازاته على مدى سبع سنوات. المهم هو أنه منبر ثقافي مغاير لا يجتر ما هو سائد في بعض الممارسات الثقافية ببلدنا، والتي غالبا ما تنغلق في إطار الارتجال واللامردودية. فمنذ تأسيسه، سعى هذا المركز إلى أن يكون "عمليا" من خلال ندواته الحيوية والمتجددة التي استحضرت ذاكرة مدينة "طنجة" ومراتها الإبداعية المحلية والعالمية، كما استحضرت على الخصوص قضايا فكرية وفنية هامة حول "الفرجة" وذلك من منظور أكاديمي دولي يعمل على ترسيخ أرضية جديدة لقراءة الفعل المسرحي ومساءلة عوالم تشكيلاته واشتغالاته. في هذا الصدد، كانت الندوة السادسة مثلا <2010> فرصة سانحة لمناقشة "الفرجة الخاصة بالموقع في سياقات عربية إسلامية". وهو موضوع يفتح على مفاهيم وفرضيات حول الفرجة عموما وعلاقتها بالمكان، كما يشيد أقانيم معرفية وفنية جديدة لمناقشة مواضيع أخرى مثل "مسرح ما بعد الدراما". باختصار، إن ندوات المركز ومواده الفنية والعلمية، وإصداراته الجماعية والفردية هي دليل قاطع على أنه محفل يتحرك في العصر الحالي بكل ما يتطلبه من حوار ثقافي وحضاري عالمي، ومن تغييرات جذرية في منهج العمل الجامعي الحر، دون شعور مؤطريه بالدونية تجاه المؤسسة الثقافية الرسمية. وهو في رأبي اختيار هام وجريء يساهم في إحداث نقلة نوعية كبيرة في الممارسة الثقافية المغربية."

د. حسن المنيعي

"لقد استطاع المركز الدولي لدراسات الفرجة أن يؤكد مسيرا ثقافيا مغربيا حقق به مشروعا ثقافيا حضاريا في سياق ثقافي دولي أخرج الدراسات والمواضيع المسكوت عنها في المؤسسات الرسمية إلى عالم الاشتغال الأكاديمي الحقيقي، ووسع من دائرة حوار الثقافات، وأسس أحيانا علمية جعل الحوار فيها إضافة نوعية وازنة عرفت أولا بالمدينة، وعرفت بأعلام الثقافة الوطنية، وجعلت الخطاب الثقافي الرصين يهتم بالفرجة، ويدرسها، ويحلل مكوناتها، ويبني حقيقتها، وهذه

استراتيجية ذكية تحدد عوامل الكسل الفكري الذي تنشره حالات الإهمال المقصود الذي لا يعطي قيمة معرفية لحوار الثقافات . ما حققه المركز الدولي لدراسات الفرجة في المغرب في مدينة طنجة يعتبر إضافة نوعية للعمل الثقافي المسؤول سواء تعلق الأمر بالندوات، أو تعلق بالنشر، أو تعلق بالاحتفاء بأعلام الفعل الثقافي الوطني المغربي، والتعريف بالكتاب وترويجه، إضافة إلى ما حققه من تواصل مع المشتغلين بالمسرح في العالم، والدرس النقدي، والاهتمام بالفرجة ومدارها وعواملها، وهذا دليل على الحيوية المنتجة التي يراهن بها هذا المركز على البقاء، والاستمرار على الرغم من عوامل الاحباط التي يوزع مفعوله من لا يؤمن بفاعلية هذا المركز."

د. عبد الرحمن بن زيدان

"المركز الدولي لدراسات الفرجة، الذي يترأسه الدكتور خالد أمين بمدينة طنجة المغربية فضاء علمي أكاديمي، استطاع في ظرف قياسي أن يخلق تراكما فكريا وازنا مفتوحا على آفاق معرفية جديدة تتفاعل، بحيوية منقطعة النظير، مع مختلف الانشغالات المعرفية الراهنة لعالمنا المعاصر، كما تشييد جسورا قوية للحوار الجاد بين مختلف الثقافات، ناهيك عن كونه أسس لتقاليد علمية جديدة في المجال المغربي، تقوم على العمل المنظم والهادف والقائم على استراتيجية محكمة وواضحة المعالم، سواء على مستوى المشاريع الفكرية، أو على مستوى المنشورات، وذلك برؤية تشاركية حيوية وفعالة وجادة تنعكس بشكل إيجابي على حضور "المركز الدولي لدراسات الفرجة" في الفضاء العلمي والثقافي المغربي و المتوسطي والدولي."

د. حسن يوسف

تحولات الفرجة/ فرجة التحولات

طنجة/ تطوان، المغرب، أيام 1، 2، 3، 4 يونيو 2012

استمارة المشاركة

الاسم الكامل:

الجنسية:

التخصص:

الوظيفة:

مكان العمل:

جامعة:

عنوان المراسلة بالبريد:

تليفون العمل:

الفاكس:

بريد الكتروني:

المحور الرئيسي الذي ينتمي إليه البحث:

وسائل العرض المطلوبة للإلقاء:

عنوان البحث:

ملخص البحث (بين 250 و 350 كلمة بأحد اللغات المعتمدة في الندوة: العربية، الأمازيغية، الإنجليزية، الإسبانية، والفرنسية)

هام جدا:

المرجو من الباحثين الراغبين في المشاركة أن يعثروا بملخص للبحث (250 كلمة) الذي يعتمون تقديمه مرفوقا بموجز عن سيرتهم الذاتية (250 كلمة) عبر البريد الإلكتروني باسم منسق الندوة الأستاذ خالد أمين: khamine55@gmail.com. وذلك قبل متم شهر يناير 2012. كما نلتمس من الزملاء الذين ستحظى ملخصاتهم بالقبول من لدن اللجنة العلمية أن يعثروا الورقة الكاملة قبل متم شهر مارس 2012، حتى تتمكن من ترجمتها إلى الإنجليزية. سيتم الرد على كل المراسلات خلال الأسبوعين الأولين من فبراير. ونظرا لحدودية مواردنا المالية، لا تتحمل إدارة الندوة مصاريف السفر إلى طنجة؛ ولكنها توفر الإقامة والتغذية والترجمة الفورية خلال الجلسات العلمية للضيوف المشاركين في الملتقى أيام 1-2-3-4 يونيو. للمزيد من المعلومات زوروا الموقع الإلكتروني للمركز الدولي لدراسات الفرجة: www.icpsmorocco.org لمراسلات البريدية: خالد أمين، 14 شارع لافاييت، الرقم 65، إقامة كنتنطال، طنجة، المغرب/الاتف: 0664596791